@ 172 @ (^ البلاغ المبين (35) ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا ا واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى ا ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين (36) إن تحرص على هداهم فإن ا لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين (37) وأقسموا با جهد أيمانهم لا يبعث ا من يموت بلى وعدا عليه) * * * * .

قوله تعالى : (^ ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا ا واجتنبوا الطاغوت) أي : وحدوا ا واجتنبوا الأصنام . وقوله : (^ فمنهم من هدى ا ومنهم من حقت عليه الضلالة) معناه : فمنهم من هداه ا للإيمان ، ومنهم من وجبت عليه الضلالة ، وتركه في الكفر بالقضاء السابق ، فهذه الآية تبين أن من آمن بمشيئة ا ، وأن من كفر ، كفر بمشيئة ا . .

وقوله : (^ فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) معناه : مآل أمر المكذبين ومرجعهم . .

قوله تعالى : (^ إن تحرص على هداهم) الحرص : طلب الشيء بالجد والاجتهاد : وقوله : (^ فإن ا لا يهدي من يضل) قرأ بقراءتين : قرأ أهل الكوفة : ' لا يهدي من يضل ' بفتح الياء الأولى وضم الثانية ، وقرأ الباقون : ' لا يهدي من يضل ' بضم اليائين ، أما القراءة الأولى فمعناه : لا يهدي ا من أضله ، وأما القراءة الثانية فمعناه : فإن من يضله ا لا يهدى ، وقيل : لا يقدر أحد على هدايته ، قالوا : وهذا أولى القراءتين . وقوله : (^ وما لهم من ناصرين) أي : مانعين من العذاب . .

قوله تعالى : (^ وأقسموا با جهد أيمانهم) جهد اليمين هو أن يحلف با الذي لا إله غيره . وقوله : (^ لا يبعث ا من يموت) هذا دليل على أنهم كانوا مستبصرين في كفرهم . .

وقوله : (^ بلى وعدا عليه حقا) معناه : ليس الأمر كما قالوا ، ولكن ا يبعثهم ، ثم قال : (^ وعدا عليه حقا) أي : واجبا . .

وقوله : (^ ولكن أكثر الناس لا يعلمون) يعني : أن وعد ا حق ؛ فإنه إنما يعلمه